خارجان عن نفس النسبة وفيه نظر وستاتي بالمثناة الفوقية لاسناده الى ضمير الحروف اي
ستاتي في الحروف الموضوعة في العطف في بحث الحروف في اخر الكتاب ويسمى العطف بالحروف
عطف النسق بفتح السين اي العطف الواقع في كلامهم الوارد على نظام واحد هو من
قولهم ثغر نسق اذا كان الاسنان مستوية ووجه المناسبة ان توسط الحرف العاطف يجعل
التابع والمتبوع مستويين باعتبار الاعراب قصدا للنسبة واما النسق باسكان السين
فهو مصدر نسقت الكلام اذا عطفت بعضه على بعض كذا في الصحاح وكذا يجوز العطف على
الضمير المتصل المرفوع بلا تاكيد بل لابد ان يؤكد اولا بضمير منفصل ثم يعطف عليه نحو لقد
كنتم انتم واباؤكم لان الضمير المرفوع المتصل لما كان متصلا بالفعل لفظا من حيث هو جزء
بدليل ما مر في باب الفاعل ومعنى من حيث هو فاعل كرهوا العطف عليه باسم مستقل موافق
له في المعنى لئلا يكون كانه معطوف عليه في الصورة وان كان العطف في الحقيقة على المتصل
وقد مر فيه كلام في باب الفاعل واحترز بالضمير عن الظاهر وبالمتصل عن المنفصل وبالمرفوع
عن المنصوب فانهما يعطف عليها بدون هذا الشرط نحو جاءني زيد وعمرو وما قام زيد الا انا وهو
واكرمتك وزيدا او بلا فصل اي فصل كان سواء وقع بين التابع والمتبوع نحو لو شئنا
ومن صلح من اباءهم او بين العاطف والمعطوف نحو ما اشركنا ولا اباؤنا وقد اجتمع الفصلان
في قوله تعالى ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وانما لم يلزموا التاكيد مع وجود الفاصل لطول
الذي يكسر سورة العطف على ما هو كالجزء ونحو قول الشاعر قلت اذ اقبلت وزهر تهادى
كنعاج الملا تعسفن رملا وزهر كفعل اسم امراة تهادى تمايل والنعاج هنا بقر الوحش
الملا مقصورا الصحراء وتعسفن اخذن غير الطريق مع الضرورة الشعرية قبيح
فنص على قبحه الخليل وسيبويه فاما انه ضرورة فقد منع والسند انه قد سمع من كلام العرب
مررت برجل سواء والعدم اي مستو هو والعدم ايضا فرفع الشاعر ليس له في البيت مع
تمكنه من استيفاء هذا المعنى والوزن والنصب لعلمه انه مختار لا مضطر وكذا قول الاخر
ورجا الاخيطل من سفاهة رايه ما لم يكن واب له لينالا ولا على مجروره اي مجرور الضمير المتصل

الا باعادة

الا باعادة الجار حرفا كان نحو فقال لها وللارض او اسما نحو نعبد الهك واله ابائك وانما
كان كذلك لان اتصال الضمير المجرور بالجار من حيث انه ليس معه كلاما لا ينفصل عنه بوجه ما
اشد من اتصال المضمر المرفوع بعامله فكره ان يعطف عليه اسم مستقل وليس لنا مجرور منفصل
يؤكد به ثم يعطف عليه فاعيد العامل الاول ليكون عطف المجموع على المجموع فيكون المجموع مستقلا
بنفسه خلافا للكوفيين فيهما اي في المسئلتين فانهم جوزوا العطف على المضمر المتصل المرفوع
بدون تاكيد ولا فاصل في سعة الكلام وابن مالك جوزه على ضعف وجوز الكوفيون ايضا
العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وتبعهم عليه ابن مالك ومن كلامه في الفية وعود
خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا وليس عندي لازما اذ قد اتى في النظم و
النثر الصحيح مثبتا فقد حكي عن قطرب ما فيها غيره وفرسه بالجر قيل ومنه قوله تعالى وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام اذ ليس العطف على السبيل لانه صلة المصدر وقد عطف عليه
كفر ولا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته وقال الزمخشري ما حاصله ان الكفر بالله والصد
عن سبيله متحدان معنى وكانه لا فصل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف الكفر
على الصد قبل تمامه بمنزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام والشواهد
الشعرية كثيرة كقوله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من
عجب يقول قربت وادنيت كلامك القبيح او اسرعت في الذم والايذاء فاذهب على
طريقك فانها شيمة الايام واهلها وكقوله اذا اوقدوا في الحرب نارا لعدوهم فقد
خاب من يصلى بها وسعيرها وكقوله بنا ابدا لا غيرنا تدرك المنى وتكشف غماء الخطوب
الفوادح الغماء بالفتح والمد الحالة التي تغم وتغمر والخطوب الامور العظيمة والفوادح
بالفاء والحاء المهملة المثقلات واكثر ابن مالك انشاد الشواهد على ذلك وقال والده
في شرح الالفية لا يبعد ان يقال انه اي العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
غير جائز في القياس لوجهين احدهما ان الضمير المجرور شبيه بالتنوين لمعاقبته له وكونه
على حرف واحد فلا يجوز العطف عليه كالتنوين والثاني ان الضمير المتصل منصل كالجزء

Copyright © King Saud University